اي بخلوق كخلوقي فليخلقوا ذرة او ليخلقوا حبة او ليخلقوا شعيرة شك من الراوي وهذا
الامر للتعجيز غشيه بالحديث من ذهب الى تحريم صور ما ليس فيه روح لكن الجمهور على ان
الممنوع انما هو صور ذي الروح بدليل قوله عم في حديث ابن عباس رض ان كنت لابد فاعلا
فاصنع الشجر وما لا نفس له م ابو هريرة رض روى مسلم يا ابن آدم انفق انفق عليك
يعني اعطيك عوض ما انفقته وتصدقته م ابو هريرة رض روى مسلم يا ابن آدم مرضت
يعني يقول الله تعالى يوم القيمة اراد به مرض عبده انما اضافه الى نفسه تشريفا لذلك العبد
فلم تعدني قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين يعني انت منزه عن الامراض
والنقايص والحاجة الى الغير فان قيل كان الظاهر ان يقول كيف تمرض مكان كيف اعودك
قلنا عدل عنه معتذرا الى ما عوتب عليه وهو مستلزم لنفي المرض قال اما علمت ان عبدي
فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتني يعني لوجدت رضائي عنده يا ابن آدم
استطعمتك اي طلبت منك الطعام فلم تطعمني قال يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين
قال اما علمت انه الضمير للشان استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت
انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي اي ثوابه يا ابن آدم استسقيتك فلم
تسقني قال يا رب كيف اسقيك وانت رب العالمين قال استسقاك
عبدي فلان فلم تسقه اما بالتخفيف للتنبيه انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي
اي ثوابه انما قال في العيادة لوجدتني وفي الاطعام والسقي لوجدت ذلك
عندي اشارة الى ان الله تعالى اقرب الى المنكسر المسكين وارشادا الى ان العيادة
اكثر ثوابا منهما وقيل هذا من باب تنزل الرب منزلة العبد كقوله تعالى وما
رميت اذ رميت ولكن الله رمى وهذا كلام لا يعرفه الا من ذاقه وليس
للعقل في معرفته طاقة م ابو ذر رض روى مسلم يا عبادي كلكم ضال الا من
هديته فان قيل الحديث ينافي قوله عم كل مولود يولد على الفطرة اجيب بان
المراد من الحديث وصفهم بما كانوا عليه قبل بعثة النبي عم لا انهم خلقوا
على الضلالة والاوجه ان يراد انهم بعدما كانوا على الفطرة لو تركوا بما في
طباعهم من الشهوات واهمال النظر لضلوا فاستهدوني اهدكم يا عبادي
كلكم جايع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته

فاستكسوني

فاستكسوني اكسكم فان قلت ما معنى الاستثناء في قوله الا من اطعمته والا من كسوته
وليس احد من الناس محروما من الطعام والكسوة قلت المراد بالاطعام والكسوة
بسطهما يا عبادي انكم تخطئون بضم التاء وروي بفتحها وفتح الطاء اي تذنبون
بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي انكم
لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يعني لن تقدروا
على ايصال ضر او نفع فان احسنتم فنفعه عائد اليكم لا الي وكذا ان اسأتم
يا عبادي لو ان اولكم اي من الاموات وآخركم من الاحياء وانسكم وجنكم
كانوا على اتقى قلب اي على اتقى احوال قلب او على تقوى اتقى قلب رجل واحد
منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا
على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم
وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل انسان مسئلته
ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط بكسر الميم وفتح الياء الابرة اذا ادخل البحر
اعلم ان التشبيه ليس في النقصان لان ما عند الله لا ينقص اصلا وادخال المخيط البحر
لا يخلو من نقص بل في عدم اطلاق النقص عليه عرفا وانما ضرب المثل تقريبا الى الافهام
او يقال انه من باب الفرض يعني لو فرض النقص في ملك الله لكان بهذا المقدار يا عبادي
انما هي اعمالكم احصيها لكم هي ضمير القصة يعني ما جزاء اعمالكم الا محفوظ عندي
لاجلكم ثم اوفيكم اياها وهو بتشديد الفاء يعني اؤديها اليكم وافية فمن
وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ق ابو هريرة رضي الله عنه
[illegible] على الرواية عنه يا محمد اني اذا قضيت قضاء فانه لا يرد واني اعطيتك لامتك
الا اهلكهم بسنة بعامة الجار والمجرور صفة سنة يعني بقحط يعم جميعهم
والباء فيها زائدة او بدل من سنة باعادة العامل ولا اسلط عليهم عدوا من سوى
انفسهم يستبيح بيضتهم اي مجتمعهم يعني يهلكهم بالكلية والمضارع حال
عن عدوا وصفة ثانية له ولو اجتمع عليهم لو هنا للوصل من باقطارها اي في اطراف
الارض او قال من بين اقطارها شك من الراوي حتى يكون بعضهم يهلك بعضا
وبعضهم يسبي بعضا يعني يكون الاهلاك صادرا من بعضهم على بعض ولا يكون

Copyright © King Saud University